

## تفسير السمرقندي

@ 435 @ تركتم ملة عيسى عليه السلام ويقال إن كفار مكة عاتبوهم على إيمانهم وقالوا

لم تركتم دينكم القديم وأخذتم الدين الحديث فقالوا ! 2 2 ! معناه وما لنا لا نصدق  
بأن محمدا صلى الله عليه وسلم رسوله والقرآن من عنده ! 2 2 ! يعني وبما جاءنا من  
الحق ! 2 2 ! يقول نرجو ^ أن يدخلنا مع القوم الصالحين ^ يعني مع المؤمنين الموحدين  
في الجنة فمدحهم الله تعالى وحكى عن مقالتهم وأخبر عن ثوابهم في الآخرة فقال ! 2 2 ! من  
التوحيد ! 2 2 ! يعني ثواب الموحدين المطيعين .  
وقد احتج بعض الناس بهذه الآية أن الإيمان هو مجرد القول لأنه قال ! 2 2 ! ولكن لا حجة  
لهم فيها لأن قولهم كان مع التصديق وهو قوله تعالى ! 2 2 ! والقول بغير التصديق لا يكونا  
إيمانا .

ثم بين عقوبة من ثبت على كفره ولم يؤمن فقال تعالى ! 2 2 ! يعني من مات على ذلك ! 2  
! والجحيم هو النار الشديدة الوقود يقال جحمت النار إذا شدد وقودها ويقال لعين  
الأسد جحمة لشدة توقدها \$ سورة المائدة 87 - 88 \$ .

قوله تعالى ! 2 2 ! نزلت في جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك أنهم  
سمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم وصف القيامة يوما وخوف النار والحساب اجتمعوا في بيت  
عثمان بن مظعون فتوافقوا بأن يخصوا أنفسهم ويترهبوا فنهاهم الله عن ذلك ونزلت هذه الآية !  
2 2 ! إلى آخرها .

قال حدثنا الفقيه أبو جعفر قال حدثنا أبو القاسم أحمد بن حميد قال حدثنا محمد بن  
الفضل قال حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك عن مدرك بن قزعة عن سعيد بن المسيب قال  
جاء عثمان بن مظعون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله غلبني حديث النفس  
ولا أحب أن أحدث شيئا حتى أذكر لك قال صلى الله عليه وسلم وما تحدثك نفسك يا عثمان قال  
تحدثني أن أختصي فقال مهلا يا عثمان فإن إخصاء أممي الصيام قال يا رسول الله إن نفسي  
تحدثني أن أترهب في رؤوس الجبال فقال مهلا يا عثمان فإن ترهب أممي الجلوس في المساجد  
لانتظار الصلوات قال يا رسول الله فإن نفسي تحدثني أن أسبح في الأرض قال مهلا يا عثمان فإن  
سياحة أممي الغزو في سبيل الله والحج والعمرة قال فإن نفسي تحدثني أن أخرج من مالي كله  
قال مهلا يا عثمان فإن صدقتك يوما بيوم